

صفتة مؤلمة يوجهاه الجيش السوري لأعداء الوطن

■ د. خيام الزعبي*

يواجه الجيش العربي السوري في أكثر من جبهة قتالية القوى المتطرفة والمجموعات المسلحة مسنودا بغطاء جوي مختلف أنواع الأسلحة، وتقف خلفه وإلى جواره دول تعتبر الأقوى عسكريا وسياسيا، ليس في المنطقة فحسب، بل وعلى مستوى العالم، واليوم بات واضحا أمام الجميع أنّ العالم عاد ليعترف ليس فقط بقوة وصمود الجيش السوري، وإنما أيضا بقدرة السوريين على التحدي وكسب الرهانات الصعبة وتجاوز الصعاب.

لقد انتصرت سورية، وانتصر من راهن على شعب سورية، أما من راهن على المجموعات الإرهابية فما عليه إلا البحث عن سلم للنزول من على الشجرة التي ورّط نفسه بالصعود إليها بسبب اندفاعه الهيجي الذي أصابه بالعمى الاستراتيجي والتكتيكي.

متغيّرات متتابعة ومتتالية على الساحة السورية تكشف حالة الفلج والإرتباك بعد الصرايات الموحجة التي تلقتها المجموعات المسلحة على يد الجيش السوري وحلفائه، والتي أدّت الى تحرير عدد من البلديات والقرى في الغوطة الشرقية بريف دمشق، التي كانت تسيطر عليها هذه المجموعات، وقد تحقق هذا الإنجاز بفضل التخطيط الاستراتيجي والتكتيك العسكري والأمني للجيش السوري وطريقة تعامله مع الأحداث المتغيّرة في الساحة السورية.

لا شك أنّ العملية العسيلة التي أطلقها الجيش السوري وحلفاؤه في منطقة الغوطة في بالغة الأهمية من حيث توقيتها، لا سيما أنها آتت بالتزامن مع المعارك الطاحنة التي تشنهها القوات السورية في حلب، ورغم اختلاف الأهداف بين الجبهتين، إلا أنها تؤكد على جوهزية الجيش السوري للتحرك على مختلف الأراضي السورية، فالיום بسط الجيش السوري سيطرته في المنطقة، وأقصد التنظيم الإرهابي مصادر تمويله ومعاقل كان يتركز فيها لفترة طويلة، لا شك أنّ هذه العملية جعلت الإرهاب يفقد بوصلته ويتبدّد هزيمة ساحقة له بكلّ تنظيماته، وهذا النصر والتحرير الكامل لن يترك لهم أية فرصة للعدو والخديعة كان يلجأوا مرة أخرى إلى حروب العصابات والشوارع لختبئهم فولهم وراء المدينيين العزل...

بذلك حقق الجيش السوري إنجازا عسكريا نوعياً بعد أن حرّز 3 بلدات جديدة في الغوطة الشرقية لدمشق ليصبح عدد القرى والبلدات المحرّرة 13، تتجاوز مساحاتها 40 كيلومترا مربعا، موجهها بذلك ضربة موحجة للفصائل الإرهابية، التي تعاني أيضا من اقتتال في ما بينها حصد إلى الآن أكثر من 1000 قتيل في صفوفها، لذلك فإنّ الساعات القليلة المقبلة ستشهد أوسع عملية أمنية سورية - روسية - إيرانية لتحرير كلّ منطقة الغوطة، وقطع طريق الإمدادات العسكرية التي تصل إلى المجموعات المسلحة. في سياق ذلك هناك انهيار كاملا في صفوف جبهة النصرة والفصائل الأخرى التابعة لها في القطاع الجنوبي من الغوطة الشرقية، بسطت تقدم الجيوش السوري والعراقية المتسارعة وتحريرهم لهذه المساحات الشاسعة في عمق ريف دمشق، وبذلك شوهدت صفوف الجماعات المسلحة حالات هروب كبيرة إلى عمق الغوطة الشرقية بعد تقدّم الجيش على عدة محاور، حيث لم تكن هذه الفصائل تتوقّف إن الجيش سيسجل إلى تلك البلدات بهذه السرعة، وبذلك يكون تحرير تلك البلدات قد وسّع نطاق الأمان حول العاصمة دمشق، ومحيط مطار دمشق الدولي والطريق المؤدي إليه.

إنّ إتهيار روح المعنويات لدى المجموعات المسلحة وإنهيار ارادة القتال لدى عناصرها يؤكّد مرة أخرى يقينهم التأم بأنّ الجيش السوري قادم وأمكانية بقائهم في هذه المنطقة في حدودها الدنيا، فضلا عن أنّ الغوطة هي بوابه دمشق باتجاه البداية المفتوحة على الأردن والعراق، وهذا يعني ضمان عدم وصول إمدادات نوعية بالسلاح والمسلحين للتعويض عن الخسائر.

في هذا الإطار يمكننا القول إنّ فزاعة «داعش» التي كانت في يد أميركا وتركيا وحلفائهم، وكانوا يشارمون بها في ألعاب وحيل مشبوهة ومكشوفة، وبقيوا لأكثر من خمس سنوات يحركونها من وراء الستار كيفما يشاؤون وفق مصالحهم وأهدافهم، لا تعدو كونها تنظيمات إرهابية مشته، فضلا عن كونها مجرد حجج واهية وجبّته للابتزاز استعملها الغرب وحلفاؤه لتهديد السوريين وجذب الدعم من قبل المجتمع الدولي والعالم ليرشدوا في دعائم سيطرتهم في المنطقة، لكن بعدما انتقش تهديد الإرهاب والإرهابيين عن العاصمة دمشق وريفها وتمّ طردهم، وطويت عن هذه المدينة صفحة حقبة سوداء مرّت بها، بات كثير من السوريين يأملون أيضا أنّ يعمّ ذلك مناطق أخرى في سورية لا تزال ترحح تحت سيطرة الإرهاب، بل إنّ الغوطة لن تكون المحطة الأخيرة للجيش السوري العازم على اجتثاث الإرهاب من كل الأراضي السورية.

سورية هي رمانة الميزان وحجر الرجي، والتي نتجج إليها كل الأنظار، في السنوات الماضية قد واجهت ظروفا صعبة وكان يظنّ البعض أنها لن تخرج من حالتها المرضية التي تعاني منها، وسرعان ما تعافت سورية، وبدأت تحطّوخطواتها من جديد بفضل الجيش السوري والمخلصين من أبنائها، وها هي تعود لتلعب دورا جديدا لتسري السلام في المنطقة أقوى من الدور الذي كانت تقوم به من قبل.

مجملا... إن سورية تنتصر دائما على أعدائها وتقاوم الإنحناء والموت جينا، بل ولن تستطع قوة خارجية أن تنتصر عليها، هذه هي سورية وخصائرها نتلكم عن نفسها، أعداؤها يهابون جيشها وشعبها، وسوف تبقى سورية قاهرة الأعداء صخرة صامدة قوية على الرغم من الدماء والجراح.

وباختصار شديد... إنّ الجيش السوري سيقاتل ويبدّل دمه في سبيل الله والوطن، ومعركته المقبلة ستكون أقصر وقتا من معركة الغوطة وأسهل، إنّ الرجال يلفظ آخر أنفاسه، وهذه هي صرختهم الأخيرة، وأن المرحلة المقبلة ستشهد القضاء على الإرهاب واجتثانه من كل الأراضي والمناطق السورية.

*كاتب سياسي

Khaym1979@yahoo.com

ما بعد أوغلو

- لا يستطيع من يؤرّخ لحقبة حكم حزب العدالة والتنمية في تركيا تجاهل الدور الذي لعبته شخصيتان مفصليتان في صعود زعامة رجب أردوغان هما داوود أوغلو وعبدالله غول.
- صعد أردوغان إلى الزعامة من خلال الدور الهادئ لرجلين أخفيا النزق والعصبية والإنفعال وحنون الخفلة والبليطجية كصفات منفرة ومسبّبة لخصائر كبيرة تختزنها شخصية أردوغان.
- كانت شخصية غول موازن كافل لاندفاعات أردوغان بوجه العسكر والقضاء على رموز علمانية تركيا، وعلاقتها بالغرب وشرائح المجتمع البعيدة عن فكر الإخوان المسلمين الذين يتزعم حزبهم أردوغان.
- وفرت شخصية أوغلو رؤية نظرية وسياسية لحقبة حكم الحزب عنوانها في البداية كان الانفتاح على الجوار تحت شعار «عادوات صفر»، ولإحقاق العمانية الجديدة بركب بوجة «الربيع العربي» وجعله ربيعا له الإخوان المسلمين.
- لم يعد مهما تنسيف شروط وظروف غياب الرجلين عن المشهد السياسي، فالعلممّ إنهما صارا خارج الصورة.
- الأكيد أنّ خروج أوغلو وغول تمّ بخطة من أردوغان للتفرّغ بالزعامة والتسلط على حزب ودولة في ظروف تدهور وتراجع مكانة تركيا وحاجته لمن يصلح معه الأعباء.
- رحيل أوغلو وغول علامات قرب النهاية.

التعليق السياسي

البناء

ما وراء التدخل الأميركي المباشر في جنوب اليمن؟!!

■ علي القحوم

من المعروف أنّ اليمن لديه موقع استراتيجي هامّ وهو غنيّ بالثروات التي لا زالت في باطن الأرض، فهو يمثل موقعا هاما في خارطة الجيو سياسية ومركزا لشبه الجزيرة العربية..
ولا تخفى على أحد الاطلاع الاستعمارية على اليمن، ولهذا يتحرّك الأميركيان والصهاينة لفرّض الهيمنة عليه، وعلى هذا الأساس تحركوا لإعداد سيناريو يكون مختلفا عن أفغانستان والعراق.. وكذلك صنع ميزرات ونزرائع من شأنها تهيتة المجتمع اليمني لتقبل المحتل، وكذلك تهيتة الأراضي التي يربدون العمل عليها.. فكانت البداية من تفجير المدمّرة كول في عام 2000 حيث وصل بعد هذا الحادث ما يقارب 3000 جندي اميركي على أساس أنهم محققون فكانت ذريعة لبداية التحرك.. طعنا سبق هذا الحادث عمل استخباري بالتنسيق مع الحكومة آنذاك، ومع بعض قيادات الإصلاح الدينية والعسكرية والسياسية.. فكانت المرحلة التي سبقت كول مليئة بالعمل الدعوي الذي كانت تنتيئه القيادات الإصلاحية والسلفية والدعوة للجهاد في أفغانستان والذي فعلا كان جهادا في سبيل أميركا..ويعود أن تالشت وانكسخت عناصر الاستخبارات المسماة «القاعدة» في أفغانستان رجع البعض ممّن أرسلهم الجنرال العجوز علي محسن عليها.. فكانت البداية من تفجير المدمّرة الانحر والزنداني وغيرهم إلى اليمن.. ويهدأ بدأت أميركا تتحدّث في تلك المرحلة على أنّ هناك عناصر مما يبغى به«القاعدة» ومن ثمّ فجرت استخبارات أميركا المدمّرة «كول» لتبذأ الهيمنة والتدخل، وبعدها ملأت أميركا بحارنا وجزرنا بالبارجات الحربية وحاملات الطائرات والسفن والغرقاطات.. فلم يكن اختيار المحافظات الجنوبية أمرا عاديا أولمجرد المسدّة..

تهيتة البيئة الحاضنة

«للقاعدة»

فالإميركان والصهاينة بعد دراسات وعمل حيثئ لمعركة المجتمعات وبين تكمن المصلحة وأين سيتمّ تنفيذ المؤامرة بشكل طبيعي وتتقبل شعبي وفي أرضية قد تمّ العمل فيها من قبل في التهيتة والإنتشاء وهذا يعود لأسباب عدة:

أولها: بأننا غنية بالنفط والثروات وأيضا بعد حرب صيف 94 عمل الإخوان صفقة مع الأميركي والسعودي على نشر السلفية المتشدّدة هناك وبنيت المدارس الدينية.. ومن شأنها تهيتة للمحافظات الجنوبية للمشروع الأميركي الصهيوني في المنطقة.. ثانيها: يستغلون بساطة اليمنيين وطبيعتهم وأنهم ربما يصدقون هذه المؤامرة ولن يعارضوها أو يتحركون ضدها.. وهذا يعدّ دراسات للمجتمعات وتقييمها،وهو استنتاج خلصت إليه الاستخبارات الأجنبية..

ثالثا: المحافظات الشمالية صعب تنفيذ المؤامرة فيها لأنّ أبنائها باتوا يعون الخطر الحقيقي ويحطون السلاح ويرفضون الهيمنة والتواجد الأميركي بأي شكل من أشكاله..

من ثمّ تسلسل السيناريو في اختلاق مبررات أخرى من اجل إحكام القبضة واستمرار الهيمنة، ومنها قصة القرصنة التي كان الهدف شرعنة التواجد العسكري الأميركي «الإسرائيلي» في الممرات المائية والسيطرة على باب المندب.. طبعاً كل خطوة من فصول المؤامرة يسبقها ضجيج اعلامي كبير لتهيئة الشارع اليمني العربي لقبول التواجد العسكري لهم.. وبهذه القصة ضمنوا التواجد العسكري البحري لينتقلوا إلى قصة ومسرحية أخرى للسيطرة على الأجواء اليمنية.. وهذا جاء بعد قصة النيجري الذي زعموا انه مّن من اليمن وأرسل طروذا مفخخة.. ليتبسّنى لهم السيطرة على المطارات وفرض السيطرة الجوية لاجل أنّ تصلوا طائراتهم وتجول تحت هذه الذريعة بالتزامن مع التهيتة المناخية وإيجاب الأراضي المناسبة لزرع عناصرهم المشرووع وصيوا الأعمدة والقواعد للعمل بحرية مطلقة لقضم الأرضي تحت هذه المبررات.. ومع هذا كله قاموا بالعمل على إحياء الفتنه الطائفية والنزعة المناطقيه بهدف تفكيك المجتمع اليمني وتقسيمه كما عملوا في العراق وضرب النسيج الاجتماعي وتزريقه.. وعملا على هذا الوتر طيلة

سنوات عديدة لأنهم يدركون أنّ المجتمع اليمني مترابط ومتداخل ولا تؤثر عليه مثل هذه الأشياء وليست ثقافة متصلة في اليمن.. ولهذا عملوا على إغراق اليمنيين في صراعات ببنية هم من يغذوها ويخطون لها والكارثة الأكبر أنّ النظام السياسي جزا من هذه المؤامرة في التهيتة والتنفيذ والتستّر..

السفير الأميركي... مؤامرة جديدة

كان السفير الأميركي يتحرك في تلك المراحل وكئانه الحاكم الفعلي للبلد وكادت السفارة الأميركية مقرا ومنظلا لتلك المخططات الإجرامية التي استهدفت الوطن كلّ الوطن.. وياتت القوات الأميركية متواجدة بشكل علني في قاعدة العند وتقوم بعمليات عسكرية في اقتحام بيوت المواطنين كما عملوا في لحج.. وكل هذا يأتي بالتزامن مع ضجيج اعلامي كبير واسع حول نشاط عناصر الإجراء المسماة قاعدة في المحافظات الجنوبية.. وترفع الاعلام السوداء وتسيطر على مناطق وتمارس القتل والإجرام والنهب والسلب والتفجيرات التي استهدفت أبناء الشعب اليمني في كل المحافظات.. وأيضا استهدفت الجيش اليمني ومقراته في إيجاح واضح انه ليس بقدر الجيش اليمني محاربة تلك العناصر وانه لا بدّ من تواجد اجنبي لتخليصنا من هذه العناصر.. وهذا فعلا ما حصل مما جعل الأميركيان يتواجدون بشكل علني ويباشرون العمليات العسكرية على الأرض.. وكانت هناك زيارة رسمية للسفير الأميركي جيرالد فارستائين إلى اليمن بعد أن انكشفت عناصرهم الإجرامية..

كما أنّ الأميركيان يصوّرّون أنهم أيقوا إلى اليمن من اجل مساعدة اليمنيين فقط وتخليصهم من هذا الخطر، وكانت الأجواء مهتة لهم بالعمل بحرية مطلقة.. حتى تمّت ثورة الشعب اليمني في عام 2011 وتحرك الشعب اليمني في ثورة شعبية من كانت الانشواك تززع امامهم ليتبسّنى لهم كبح جماح هذه الثورة، ولتختزل بعد ذلك أهدافها ويتمّ التأمّر عليها.. فاستمرّ الشعب اليمني في حراكه الشعبي حتى الواحد العشرين من أيلول سبتمبر 2014، والذي كان علامة فارقة في تاريخ اليمنيين ومثل زلزلا هزّ المنطقة وقلب المعادلات.. حيث انتصرت الثورة الشعبية وانسحقت زمرة الفساد والإجرام وأغلقت الأبواب أمام الخارج وسطقت الهيمنة والوصاية الخارجية.. ومن هنا بدأ الأميركيان تغيير

السيناريو لتبذأ مؤامرة جديدة على اليمن، ولكن بطريقة مختلفة في إعلان عدوان غاشم وغير مبرّر لاستهداف الشعب اليمني وثورته الشعبية.. والإيجاح للشعب اليمني بانكم ستقبلون بالوصاية والمشارع الأميركية بالقوة.. فتّم الإفراط في استخدام القوة واستهدف الجميع بالطنين ولم يستثنوا أحدا، فالكل كان في مرعى الاستهداف.. ويات كل بيت بعني يقطر دما، ولم يتخفوا بهذا بل عملوا على محاربة اليمني في لفة عيشه وفرض الحصار الجوي والبحري وعوقب الشعب كل الشعب وتكالب علينا العالم كله.. حيث جاء هذا العدوان برغبة أميركية واسرائيلية بعد أن فقدوا كل خيوط اللعبة وتفتّحت كل مؤامراتهم ومدرّت كل مشاريعهم التي بناوها طيلة السنوات الماضية.. فاعلن العدوان من واشطن وشاركو فعليا وكادت هناك مواقف عسكرية وسياسية مؤيدة وكانت بمثابة عنوان لكل مرحلة أثناء العدوان..

ما أشبه اللبلة بالبجاجة.. فالإميركان يقدمّون أنفسهم بأنهم حريصون على اليمن ويريدون تخليصه من أفة الإرهاب المولع أميركا.. وهم في نفس الوقت مّن استباحوا دماء الشعب اليمني ومدّمروا كل هذا له علاقة بحياة الإنسان اليمني خلال هذا العدوان.. ويهدأ يزهدون باستطواته مشروخة، فلا يخامر عاقل الشك في أنهم من أختنوا هذا الوطن بالمؤامرات والفتن والحروب والمشاكل، فالعلم المزروج وسياسة الكيل بمكيالين هو نهج لديهم.. ففي اعتقادي أنّ المارئز الأميركي لم يات إلى اليمن لمجرد التزهة فحسب، بل أتى حاملا معه الموت والدمار لإنباء الشعب اليمني.. وهذه هي المفارقة العجيبة التي تكمن في تافعم خيوط اللعبة في تحويل اليمن إلى بؤرة جذابة لعناصرهم الإجرامية.. ومرتعا خصيبا ليلخل الضعف في اليمن ساحة مفتوحة لقوى ولصوص الزمرايدات، لتخاضع الحروب والصراعات يشيدون عليها وأوهامهم الشيطانية..

إعلان العدوان من واشطن

في المقابل الهدف الحقيقي للحرب يتمثل في شقين الأول كسر إرادة الشعب اليمني وإركاعه وفرض الوصاية والهيمنة بالقوة، وأيضا الإنقاذ للمشروع الأميركي من الأنيهار الذي عملوا على بنائه على مدى سنوات..، وهذا سيما بعد أن تحرك الجيش اليمني واللجان الشعبية لإزالة المخاطر وتطهير المناطق من رجس عناصر الاستخبارات المسماة

قاعدة.. مما اضطر الأميركيان إلى مغادرة قاعدة العند وإغلاق السفارة وتعليق النشاط المخابراتي والأمني لأنه لم يبق لهم أي مبرر.. ومن هذه اللحظة همدسوا لهذا العدوان ورتبوا له العناوين والميزرات وكان تحت عناية ودراسة معتقة، وفي ظل كتمّ رهيب، واختاروا الزمان والمكان لانطلاق هذا العدوان.. فلم يكن إعلان العدوان من واشطن أمرا اعتياديا، بل أعلن له مدلول واضح وجلي يؤكّد لمن لا تزال تتخالجه الشكوك بأن الأميركيان والصهاينة هم من خططوا وأباديهم الذفرة من نذت.. وهم أيضا شاركوا بشكل مباشر من حيث إدارة الحرب والتكتيكات المتبعة خلال هذا العدوان.. فلم يتركوا خيارا أو أسلوبا أو تكتيك إلا وعملوه لكن تفاجأوا بعظمة هذا الشعب وقبوة ورباطة جاش جيشنا ولجاننا الشعبية.. وحكمة قيادة الثورة الشعبية الممثلة بالسيد عبدالمك بدرالدين الحوثي الذي استطاع أن يبدير كل المغلات بحنكة سياسية فائقة أنهلت كل المتابعين، فنجلت هذه القيادة وأظهرت أنّ لديها القدرة على المناورة والصمود والعمل على خيارات كانت سببا في فشل ذلك التحالف والتكالب الدولي..

كما انه لم يكن في الحسبان هذا الصمود الاستطوي فهم جهلوا تاريخ هذا الشعب واستهتروا بقدرات الجيش اليمني.. ولهذا شنّوا العدوان وتكالب العالم علينا وشنّوا الآلاف من الغارات الجوية واستأجروا الجيوش وشركات القتل والإجرام ودفعوا بالقاعدة وداعش وعملوا ما عملوا.. لكن بفضل الله فشلوا وخابيت آمالهم، وهم اليوم باتوا أمام واقع مرير يتحركون بكل البسرة لأن يربحوا ولو بعض نقاط إن لم يكن كلها..

والشق الثاني وهو العودة للسيطرة على المنطقة وكانت البوابة اليمن لئلا تمثل المرتكز الذي يروه انه من خلاله سيتمّ السيطرة على المنطقة، وهذا يتأتى من خلال السيطرة على الملاحة الدولية ومضيّق باب المندب تحت ذريعة جديدة..

وهي مع وصول الأسلحة إلى اليمن من أيّ مكان فتتابع بين الفينة والأخرى اختلافتهم من خلال السيطرة على الملاحة الدولية ومضيّق باب المندب تحت ذريعة جديدة.. ووهي مع وصول الأسلحة إلى اليمن من أيّ مكان فتتابع بين الفينة والأخرى اختلافتهم من خلال السيطرة على الملاحة الدولية ومضيّق باب المندب تحت ذريعة جديدة.. وهي مع وصول الأسلحة إلى اليمن من أيّ مكان فتتابع بين الفينة والأخرى اختلافتهم من خلال السيطرة على الملاحة الدولية ومضيّق باب المندب تحت ذريعة جديدة.. وهي مع وصول الأسلحة إلى اليمن من أيّ مكان فتتابع بين الفينة والأخرى اختلافتهم من خلال السيطرة على الملاحة الدولية ومضيّق باب المندب تحت ذريعة جديدة.. وهي مع وصول الأسلحة إلى اليمن من أيّ مكان فتتابع بين الفينة والأخرى اختلافتهم من خلال السيطرة على الملاحة الدولية ومضيّق باب المندب تحت ذريعة جديدة.. وهي مع وصول الأسلحة إلى اليمن من أيّ مكان فتتابع بين الفينة والأخرى اختلافتهم من خلال السيطرة على الملاحة الدولية ومضيّق باب المندب تحت ذريعة جديدة.. وهي مع وصول الأسلحة إلى اليمن من أيّ مكان فتتابع بين الفينة والأخرى اختلافتهم من خلال السيطرة على الملاحة الدولية ومضيّق باب المندب تحت ذريعة جديدة..

الاحتلال، هذا الدعم يأتي بمثابة تكريس للاحتلال وهضم الحق الفلسطيني مع إعطاء «إسرائيل» وضعا أقوى يجعلها ترفض أي مبادرة للسلام، وهو ما تجلّى في تصريح المدير العام لوزارة خارجيتها الذي جاء متزامنا مع الإعلان الفرنسي، والقاضي بمعارضه حُكومة الاحتلال للمبادرة الفرنسية.

وفي ظلّ هذه الظروف يبدو أنّ ما لم تدركه الأوساط الدولية إلى اليوم، كما يبدو، هو أنّ التوصل إلى حلّ، عادل ودائم، لهذا الصراع، لن يتحقق عبر تكرار طرح مبادرات تستجدى كيان الاحتلال، بدلا من إدانة سياسته وعدوانه، ولأنّ تدفق إن الطريق الوحيد يكون عبر ممارسة الضغط الدولي الحقيقي، السياسي والاقتصادي، على كيان الاحتلال لإجباره على تطبيق قرارات الأمم المتحدة، التي تدعو إلى إنهاء احتلاله للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وأحد أشكال هذا الضغط السياسي، الذي يمكن للحكومة الفرنسية اللجوء إليه هو المسارعة اليوم، وليس غداً، إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهو اعتراف ستقدم عليه بعدها بكل تأكيد حكومات دول أوروبية عديدة وليس دعوة العرب إلى الاعتراف بدولة الكيان، حيث نرى أنّ القاسم المشترك الذي جمع بين المبادرات والمشاريع، فقد تمعّل، من جهة، في ضرورة الحفاظ على أفق حلّ الدولتين مفتوحا، ومن جهة أخرى، ضرورة تأمين رعاية دولية للمفاوضات بين الفلسطينيين «الإسرائيليين»، وعليه، فقد صارت الدوائر الرسمية الفرنسية، أو تشكّل (لجنة دعم دولية) أو عقد مؤتمرات دولي، وتلمّح إلى إمكانية قيام الحكومة الفرنسية بتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن، يتضمن معايير حلّ للقضايا الكبرى المتعلقة بالصراع ويضع سقفا زمنيّا لإنهاء المفاوضات، لذلك نقول إنّ البوصلته التي تتعامل مع كلّ



البحرية في خليج عدن وبباب المندب من اجل أن يظل اليمن ضعيفا ومحرما من الأسلحة التي لربما يمتلكها ليدافع عن سيادته وأمنه واستقراره بالتزامن مع حراكه الشعبي التحرّري المستمرّ.. وهم حاولوا من قبل تحت ذريعة القرصنة التي بدّنتها الأحداث وياتت غير جديبة واليوم لديهم هذا المبرر الجديد..

علي الجميع أنّ يدرك أنّ هذا العدوان وهذا

التكالب العالمي لم يات من اجل شرعية حكومة أو شخص بعينة كما يردّدون في الأبواق الإعلامية التابعة لهم.. أو من اجل إيران، وهذا غير صحيح، وقد كشفته الأيام والأحداث...

ما تقوم به أميركا وإسرائيل اليوم في المحافظات الجنوبية في التواجد العسكري المباشر في قاعدة العند في ظلّ العدوان.. هو الترتيب لمرحلة جديدة تمثّل خطرا كبيرا على اليمن والمنطقة كلها، وهذا الترتيب لم يكن وليد يومه، بل حاولوا مرارا وتكرارا أن يعملوه.. ولكن بفضل الله وفصل عوي الشعب اليمني الراض للمشروع الأميركي الصهيوني.. فقد فشل ولم يتحقق واليوم يسارعون في ظلّ هذا العدوان أنّ يحققوه وان يستبقوا الأحداث ويرتبوا لهذه المرحلة الجديدة.. وما هو حاصل اليوم خير دليل على ذلك حيث تجتأ أميركا مع ترتيب وضع استراتيجي في الوقت الذي صرلنا فيه إلى قناعات أنّ عدوانهم على اليمن قد فشل ولم يحقق إلا الجزء البسيط من أهدافهم.. وأنه حان الوقت أن يقف هذا العدوان ولكن بالطريقة التي تراها أميركا تحفظ لهم البقاء والوجود المهيمن على اليمن...

وختاما علينا أن نذك انه إذا ما تحركنا كشعب يمني ضد الاستعمار الأميركي فسوف نذوق مرارة الاستعمار، فالعراق

وأفغانستان اكبر دليل لمساوء الاستعمار الذي يمكن للحكومة الفرنسية اللجوء إليه هو المسارعة اليوم، وليس غداً، إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهو اعتراف ستقدم عليه بعدها بكل تأكيد حكومات دول أوروبية عديدة وليس دعوة العرب إلى الاعتراف بدولة الكيان، حيث نرى أنّ القاسم المشترك الذي جمع بين المبادرات والمشاريع، فقد تمعّل، من جهة، في ضرورة الحفاظ على أفق حلّ الدولتين مفتوحا، ومن جهة أخرى، ضرورة تأمين رعاية دولية للمفاوضات بين الفلسطينيين «الإسرائيليين»، وعليه، فقد صارت الدوائر الرسمية الفرنسية، أو تشكّل (لجنة دعم دولية) أو عقد مؤتمرات دولي، وتلمّح إلى إمكانية قيام الحكومة الفرنسية بتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن، يتضمن معايير حلّ للقضايا الكبرى المتعلقة بالصراع ويضع سقفا زمنيّا لإنهاء المفاوضات، لذلك نقول إنّ البوصلته التي تتعامل مع كلّ

الاحتلال، هذا الدعم يأتي بمثابة تكريس للاحتلال وهضم الحق الفلسطيني مع إعطاء «إسرائيل» وضعا أقوى يجعلها ترفض أي مبادرة للسلام، وهو ما تجلّى في تصريح المدير العام لوزارة خارجيتها الذي جاء متزامنا مع الإعلان الفرنسي، والقاضي بمعارضه حُكومة الاحتلال للمبادرة الفرنسية.

وفي ظلّ هذه الظروف يبدو أنّ ما لم تدركه الأوساط الدولية إلى اليوم، كما يبدو، هو أنّ التوصل إلى حلّ، عادل ودائم، لهذا الصراع، لن يتحقق عبر تكرار طرح مبادرات تستجدى كيان الاحتلال، بدلا من إدانة سياسته وعدوانه، ولأنّ تدفق إن الطريق الوحيد يكون عبر ممارسة الضغط الدولي الحقيقي، السياسي والاقتصادي، على كيان الاحتلال لإجباره على تطبيق قرارات الأمم المتحدة، التي تدعو إلى إنهاء احتلاله للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وأحد أشكال هذا الضغط السياسي، الذي يمكن للحكومة الفرنسية اللجوء إليه هو المسارعة اليوم، وليس غداً، إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهو اعتراف ستقدم عليه بعدها بكل تأكيد حكومات دول أوروبية عديدة وليس دعوة العرب إلى الاعتراف بدولة الكيان، حيث نرى أنّ القاسم المشترك الذي جمع بين المبادرات والمشاريع، فقد تمعّل، من جهة، في ضرورة الحفاظ على أفق حلّ الدولتين مفتوحا، ومن جهة أخرى، ضرورة تأمين رعاية دولية للمفاوضات بين الفلسطينيين «الإسرائيليين»، وعليه، فقد صارت الدوائر الرسمية الفرنسية، أو تشكّل (لجنة دعم دولية) أو عقد مؤتمرات دولي، وتلمّح إلى إمكانية قيام الحكومة الفرنسية بتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن، يتضمن معايير حلّ للقضايا الكبرى المتعلقة بالصراع ويضع سقفا زمنيّا لإنهاء المفاوضات، لذلك نقول إنّ البوصلته التي تتعامل مع كلّ

الاحتلال، هذا الدعم يأتي بمثابة تكريس للاحتلال وهضم الحق الفلسطيني مع إعطاء «إسرائيل» وضعا أقوى يجعلها ترفض أي مبادرة للسلام، وهو ما تجلّى في تصريح المدير العام لوزارة خارجيتها الذي جاء متزامنا مع الإعلان الفرنسي، والقاضي بمعارضه حُكومة الاحتلال للمبادرة الفرنسية.

وفي ظلّ هذه الظروف يبدو أنّ ما لم تدركه الأوساط الدولية إلى اليوم، كما يبدو، هو أنّ التوصل إلى حلّ، عادل ودائم، لهذا الصراع، لن يتحقق عبر تكرار طرح مبادرات تستجدى كيان الاحتلال، بدلا من إدانة سياسته وعدوانه، ولأنّ تدفق إن الطريق الوحيد يكون عبر ممارسة الضغط الدولي الحقيقي، السياسي والاقتصادي، على كيان الاحتلال لإجباره على تطبيق قرارات الأمم المتحدة، التي تدعو إلى إنهاء احتلاله للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وأحد أشكال هذا الضغط السياسي، الذي يمكن للحكومة الفرنسية اللجوء إليه هو المسارعة اليوم، وليس غداً، إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهو اعتراف ستقدم عليه بعدها بكل تأكيد حكومات دول أوروبية عديدة وليس دعوة العرب إلى الاعتراف بدولة الكيان، حيث نرى أنّ القاسم المشترك الذي جمع بين المبادرات والمشاريع، فقد تمعّل، من جهة، في ضرورة الحفاظ على أفق حلّ الدولتين مفتوحا، ومن جهة أخرى، ضرورة تأمين رعاية دولية للمفاوضات بين الفلسطينيين «الإسرائيليين»، وعليه، فقد صارت الدوائر الرسمية الفرنسية، أو تشكّل (لجنة دعم دولية) أو عقد مؤتمرات دولي، وتلمّح إلى إمكانية قيام الحكومة الفرنسية بتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن، يتضمن معايير حلّ للقضايا الكبرى المتعلقة بالصراع ويضع سقفا زمنيّا لإنهاء المفاوضات، لذلك نقول إنّ البوصلته التي تتعامل مع كلّ

الاحتلال، هذا الدعم يأتي بمثابة تكريس للاحتلال وهضم الحق الفلسطيني مع إعطاء «إسرائيل» وضعا أقوى يجعلها ترفض أي مبادرة للسلام، وهو ما تجلّى في تصريح المدير العام لوزارة خارجيتها الذي جاء متزامنا مع الإعلان الفرنسي، والقاضي بمعارضه حُكومة الاحتلال للمبادرة الفرنسية.

وفي ظلّ هذه الظروف يبدو أنّ ما لم تدركه الأوساط الدولية إلى اليوم، كما يبدو، هو أنّ التوصل إلى حلّ، عادل ودائم، لهذا الصراع، لن يتحقق عبر تكرار طرح مبادرات تستجدى كيان الاحتلال، بدلا من إدانة سياسته وعدوانه، ولأنّ تدفق إن الطريق الوحيد يكون عبر ممارسة الضغط الدولي الحقيقي، السياسي والاقتصادي، على كيان الاحتلال لإجباره على تطبيق قرارات الأمم المتحدة، التي تدعو إلى إنهاء احتلاله للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وأحد أشكال هذا الضغط السياسي، الذي يمكن للحكومة الفرنسية اللجوء إليه هو المسارعة اليوم، وليس غداً، إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهو اعتراف ستقدم عليه بعدها بكل تأكيد حكومات دول أوروبية عديدة وليس دعوة العرب إلى الاعتراف بدولة الكيان، حيث نرى أنّ القاسم المشترك الذي جمع بين المبادرات والمشاريع، فقد تمعّل، من جهة، في ضرورة الحفاظ على أفق حلّ الدولتين مفتوحا، ومن جهة أخرى، ضرورة تأمين رعاية دولية للمفاوضات بين الفلسطينيين «الإسرائيليين»، وعليه، فقد صارت الدوائر الرسمية الفرنسية، أو تشكّل (لجنة دعم دولية) أو عقد مؤتمرات دولي، وتلمّح إلى إمكانية قيام الحكومة الفرنسية بتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن، يتضمن معايير حلّ للقضايا الكبرى المتعلقة بالصراع ويضع سقفا زمنيّا لإنهاء المفاوضات، لذلك نقول إنّ البوصلته التي تتعامل مع كلّ

*كاتب سياسي

alialsied@gmail.com